الفصل السادس

الوالدية الكاملة، القسم 2 أو هل تبقى رائحة الروشاندا حلوة إذا كانت بأسماء أخرى؟

تود الوالدة، سواء أكانت موسوسة أم لا، أن تعتقد أنها تحقق التميز في الشخص الذي سيكون طفلها. و إلا فلمَ العذاب؟

يظهر الاعتقاد في القوة الوالدية في أول عمل رسمي يقوم به الوالد: وهو إعطاء الوليد اسماً. وكما يعرف أي والد عصري، إن صناعة تسمية الأطفال تزدهر كما يثبت من الكتب المنشورة ومواقع الإنترنت ومستشاري تسمية الأطفال. ويبدو أن الآباء والأمهات يعتقدون أن الطفل لا يستطيع أن يزدهر إلا إذا ارتبط بالاسم الصحيح؛ فينظر إلى الأسماء على أنها تحمل قوىً جمالية عظيمة، بل إنها تحمل نبوءات.

قد يفسر هذا لماذا قرر رجل من مدينة نيويورك اسمه روبرت لين سنة 1958 أن يسمي وليده «فائز». وكانت عائلة لين تسكن في مشروع سكني في حي هارلم قد أنجبت بضعة أطفال، وكان كل منهم يحمل اسماً عادياً. ما عدا هذا الولد، حسناً، كان لدى روبرت لين شعور خاص حياله. «فائز لين»، كيف يمكن أن يخسر، وهو يحمل هذا الاسم؟

وبعد ثلاث سنوات رزقت عائلة لين بولد، وهو السابع والأخير. ولأسباب لم يستطع أحد أن يعرفها حتى اليوم، قرر روبيرت أن يسمي هذا الولد «خاسر Loser». ولم يكن روبيرت تعيساً بسبب ولده الجديد؛ ولكنه بدا وكأنه أراد أن يخرج من تأثير كتاب الأسماء. فكان الأول «فائز»، والأخير «خاسر». ولكن إذا استطعنا أن نتوقع فشل الولد، فهل يمكن أن ينجح «خاسر»؟

وبالفعل، فقد نجح «خاسر». وذهب إلى المدرسة الإعدادية بواسطة منحة، وتخرج في كلية لافاييت في بنسلفانيا، والتحق بإدارة شرطة نيويورك (وكان هذا

حلم أمه منذ زمن طويل)، حيث أصبح شرطياً سرياً و أخيراً أصبح رقيباً. و مع أنه لم يقم بإخفاء اسمه، و لم يكن كثيرون مرتاحين باستعماله. ويقول اليوم: «إن لي عدداً من الأسماء ينادونني بها من جيمي إلى جيمس، وإلى أي اسم يحبون أن ينادوني به. ولكنهم نادراً ما ينادونني باسم «خاسر». وبين الحين والآخر يقول: «إنهم يحرفون الاسم قليلاً بلكنة فرنسية. وبالنسبة لزملائه من أفراد الشرطة، فكانوا يعرفونه باسم «لو».

وماذا عن أخيه واسمه لايمكن أن يصيبه خطأ؟ إن أعظم إنجاز يمكن أن نلاحظه هو أن «ناجح» في منتصف الأربعينيات من العمر، ولديه سجل إجرام طويل: ما يقرب من عشرات الاعتقالات بسبب السطو والعنف المنزلي والاعتداء على أملاك الآخرين ومقاومة الاعتقال وجرائم أخرى.

وفي هذه الأيام لايكاد «خاسر» و«فائز» يتكلمان. والوالد الذي سمَّاهما لم يعد على قيد الحياة. ومن الواضح أنه كانت لديه الفكرة الصحيحة ـ بأن الاسم قدر ومصير ـ ولكن كان يجب أن يخلط هذين الولدين معاً.

وبعد ذلك هناك القضية الحديثة ـ قضية تمبتريس، غاوية، «فتاة في الخامسة عشرة من عمرها، جعلتها أعمالها السيئة تنزل في محكمة الأسرة في مقاطعة آلباني في نيويورك. وكان القاضي دينيس دوغان قد سجل ملاحظات عن الأسماء الغريبة التي يحملها بعض المجرمين و الجانحين. أحد المراهقين واسمه آمشر قد سمي باسم أول شيء شاهده والداه عند وصولهما إلى المستشفى: إشارة غرفة طوارئ مستشفى المركز الطبي في آلباني. لكن دوغان اعتبر «تمبتريس، غاوية» أكثر الأسماء التي صادفها شجاعة.

وتذكر القاضي فيما بعد، وقال «لقد أرسلتها إلى غرفة المحكمة؛ حتى أتمكن من التحدث إلى والدتها حول تسميتها لابنتها «تمبتريس». وقالت: إنها كانت تشاهد مسلسل «كروسبي شو» وأعجبتها الممثلة الشابة. وأخبرتها أن اسم الممثلة بالفعل غينيست بليندسو. وقالت: إنها عرفت ذلك فيما بعد، وأنهم كانوا يخطئون

في كتابة الاسم. وسألتها إن كانت تعرف معنى الاسم «تمبتريس»، و قالت: إنها اكتشفت ذلك بعد وقت متأخر. واتهمت ابنتها بسلوك غير مسيطر عليه، وهذا يشمل إحضار رجال إلى البيت بينما تكون الأم في عملها خارج البيت. وسألت الأم: إن كانت تظن أن ابنتها تعيش بعيداً عن اسمها. ولم تفهم معظم ذلك.

هل كانت «تمبتريس» تعيش اسمها بالفعل كما رآها القاضي دوغان؟ أم أنها كانت ستتعثر بالمشكلات، وإن كانت سمّتها أمها «عفة ـ طهر»؟.

ليس من التوسع أن نفترض أن (تمبتريس) لم يكن لديها والدان مثاليان. فلم تكن أمها راغبة بتسميتها (تيمبتريس) بالمكان الأول فقط، لكنها لم تتمتع بالذكاء الكافي لتعرف معنى الكلمة. وليس ذلك مدهشاً جداً، في مستوى معين، بأن الولد الذي سمي آمشر سيصل إلى محكمة الأسرة في نهاية المطاف. فالناس الذين لايزعجهم إعطاء الاسم لابنهم قد يكونون أفضل الآباء أيضاً.

إذن، هل الاسم الذي تعطيه لابنك يؤثر في حياته؟ أم إنها حياتك التي تنعكس في اسمه؟ في أي حالة من الحالتين، ما هي الإشارة التي يرسلها اسم الطفل إلى العالم، ومن المهم أكثر من ذلك، هل يؤثر فعلاً؟

وكما تصادف، فإن «فائز وخاسر وتمبتريس وآمشر» جميعاً من العرق الأسود. هل هذه الحقيقة مجرد فضول، أم إن فيها شيئاً أكبر لتقوله حول الأسماء والثقافة؟

يبدو أن كل جيل يقدم بضعة أكاديميين مميزين يجعلون التفكير بثقافة العرق الأسود يتقدم إلى الأمام. وقد يكون رونالد ج. فراير الابن، وهو اقتصادي شاب قد حلل ظاهرة «الناشط الأبيض» كما حلل الفجوة بين علامات اختبارات السود والبيض، من بين المميزين الذين سيأتون. لقد كان ارتقاؤه غير محتمل. كان في المدرسة الثانوية طالباً لامبالياً ومن عائلة غير مستقرة. التحق بجامعة تكساس في آرلنغتون عن طريق منحة رياضية. وحدث معه شيئان في الكلية: أدرك سريعاً أنه لن يصل إلى اتحاد كرة القدم، ولا إلى اتحاد كرة السلة؛ فاهتم بدراساته

بصورة جدية لأول مرة في حياته، و عرف أنه أحبها جميعاً. وبعد التخرج عمل في جامعة بن ستيت وجامعة شيكاغو، وجرى تعيينه أستاذاً في هارفارد عندما كان في الخامسة والعشرين من العمر. وثبتت شهرته الكبيرة على اعتبار أنه مفكر صريح في مشكلة العرقية بصورة سريعة جداً.

كانت مهمة فراير أن يدرس تخلف إنجاز السود، فيقول: «يستطيع المرء أن يقرأ كل الإحصائيات حول أن السود لايفلحون. ونستطيع أن ننظر إلى الفروق بين السود والبيض من حيث الولادات خارج نطاق الحياة الزوجية، أو وفيات الأطفال أو الأعمار المتوقعة. والسود هم أسوأ المجموعات العرقية من حيث أداؤهم في الاختبارات المدرسية. ويكسب السود أقل مما يكسب البيض. ولايزالون لا يفلحون في أعمالهم، نقطة، انتهى. إنني أريد بالأساس أن أشخص أين يخطىء السود، وأريد أن أكرس حياتي لهذا».

بالإضافة إلى التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين السود والبيض، أثار الفصل الثقافي الأخير حب الاطلاع لديه. فيشاهد السود والبيض برامج تلفازية مختلفة. (إن برنامج كرة القدم مساء يوم الإثنين هو البرنامج الوحيد الذي يظهر في قائمة البرامج العشرة الأولى التي تراها المجموعتان؛ ولايظهر مسلسل سينفيلد، وهو من أشهر المسلسلات الكوميدية، في قائمة الخمسين برنامجاً التي يفضلها السود). وهم يدخنون سجائر مختلفة (تتمتع نيو بورتس بخمس وسبعين بالمئة من حصة السوق بين المراهقين السود، ويقابل ذلك 12٪ بين البيض؛ فيدخن المراهقون البيض سجائر المالبورو بصورة رئيسة). ويسمي الآباء السود أبناءهم أسماء تختلف تماماً عن أسماء الأطفال البيض.

وراح فراير يتساءل: هل الثقافة المميزة للبيض هي سبب التفاوت الاقتصادي بين السود والبيض، أم إنها انعكاس لهذا التفاوت.

وكما في الدراسة حول الطفولة المبكرة، راح فراير يبحث عن إجابة بين أكوام من المعطيات: تشمل معلومات شهادة الميلاد لكل طفل مولود في كاليفورنيا منذ

سنة 1961، ومعطيات عن أكثر من ستة عشر مليوناً من الولادات بما فيها الفقرات المعتادة مثل الاسم والجنس والعرق والوزن عند الولادة والوضع العائلي للوالدين إضافة إلى مزيد من العوامل التي تذكر عن الوالدين: مثل الرمز البريدي (الذي يشير إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي وإلى التركيب العرقي في المنطقة) ووسيلة دفع فاتورة المستشفى (وهذا مؤشر اقتصادي أيضاً)، ومستوى تعليمهما.

تظهر معطيات كاليفورنيا مدى التفاوت ما بين الآباء السود والآباء البيض في كيفية تسمية أطفالهم. فبينما يسمي الأمريكيون البيض والآسيويون أطفالهم أسماء متشابهة بشكل كبير، يلاحظ تفاوت ما بين الآباء الأمريكيين البيض والإسبانيين، لكنه تفاوت بسيط إذا ما قورن بالتفاوت مابين الآباء السود والبيض.

وتظهر البيانات أيضاً أن الفجوة بين السود والبيض ظاهرة حديثة. فحتى سنوات السبعينيات، كان هناك تطابق بين أسماء السود والبيض. فكانت المولودة في منطقة للسود في سنة 1976 تعطى اسماً شائعاً في المنطقة السوداء ضعف ما كان شائعاً بين البيض. وفي سنة 1980، كانت المولودة تعطى اسماً شائعاً بين السود بأكثر من عشرين مرة. (واتجهت أسماء الأولاد الذكور في الاتجاه نفسه، ولكن بشكل أقل قوة ــ وربما كان ذلك لأن الآباء من جميع الأعراق هم أقل مغامرة بأسماء الأولاد الذكور من المغامرة بأسماء الإناث). فبالنظر إلى مكان وزمان هذا التغيير ــ في المناطق المدنية الكثيفة، حيث تتجمع قوى الناشطين من الأمريكيين الأفارقة ــ يحتمل أن يكون السبب الأقوى من غيره من الأسباب. لهذا التفجر بالأسماء السود المميزة هو حركة (القوة السوداء) التي كانت تسعى إلى تأكيد الثقافة الإفريقية وإلى مقاتلة الادعاءات بأن السود هم الأدنى. إن كانت ثورة الأسماء هي بالفعل من إيحاء (القوة السوداء)، فإنها ستكون واحدة من أكثر ما تبقى من بقايا هذه الحركة. فالأفارقة اليوم نادرون، وحتى من يلبسون

القميص الخاص بهم أكثر ندرة؛ ومؤسس النمر الأسود، بوني سيل، يعرف اليوم بإدارة مجموعة من منتجات الشواء أكثر من أي شيء آخر.

إن عدداً كبيراً من أسماء السود خاصة بهم اليوم. فأكثر من 40٪ من البنات السوداوات المولودات في كاليفورنيا تلقين أسماء لم تعط إلى واحدة من أصل 100000 مولودة بيضاء في تلك السنة. ومن الملاحظ حتى بدرجة كبيرة أن 30٪ من المولودات السوداوات تعطى اسماً فريداً بين المولودات (سواء أكن بيضاوات أم سوداوات) اللواتي ولدن في تلك السنة. (خلال سنوات التسعينيات أعطي اسم (فريدة/Unique) لمئتين وثمان وعشرين مولودة، وأعطي الاسم نفسه ولكن بكتابة مختلفة (مثل فاريدة، فردة، أو فوردة). بل ويوجد تطابق بين الأسماء السود المشهورة مع أسماء البيض. فمن أصل 626 مولودة أسميت (ديجا Deja) في سنوات التسعينيات كان هناك 591 مولودة سوداء. ومن أصل 454 طفلة سميت (غالية Precious) كان هناك 431 مولودة سوداء؛ ومن أصل 318 مولودة سميت شانسيز، كان هناك 310 مولودة سوداء.

فمن هو هذا الوالد الذي يحتمل أن يسمي طفلته مثل هذه الأسماء المميزة للسود؟ تقدم المعطيات جواباً واضحاً: أم مراهقة غير متزوجة ذات دخل محدود وتعليم متدن ومن منطقة سوداء وهي ذاتها تحمل اسماً مميزاً للسود. وبرأي فراير، إن إعطاء المولودة اسماً مميزاً للسود هو إشارة من الوالدة تدل على التضامن مع المجتمع. فتقول: لو بدأت بتسمية ماديسون، فإنك قد تعتقد، «آه، إنك تريد أن تذهب للعيش على الطرف الآخر من طريق السكة الحديدية، أليس كذلك؟» فإذا كان الطلاب السود الذين يدرسون التفاضل والتكامل والباليه يُعتقد أنهم «ناشطون بيض»، فإن الأمهات اللواتي يسمين فتياتهم شانسيز هن ببساطة «ناشطات سود».

تظهر دراسة كاليفورنيا أن العديد من الآباء البيض يرسلون إشارات بالقوة ذاتها في الاتجاه المعاكس. فيعطى أكثر من 40٪ من الأطفال البيض أسماء هي على الأقل شائعة أكثر من أربع مرات بين البيض. فكر مثلاً بهذه الأسماء:

كونرConnor، وكودي Cody، وإيميلي Emily وآبيغال Abigail. وفي امتداد جديد في السنوات العشر الأخيرة، أعطي كل من هذه الأسماء إلى ما لايقل عن ألفي طفل في كاليفورنيا وأقل من 2٪ منهم من السود.

فما هي أكثر الأسماء (المميزة للبيضاوات)؟

وما هي أكثر الأسماء (المميزة للسوداوات)؟

أول عشرين اسم أعطيت للبنات البيضاوات

1ـ مولي	11ـ جينا
2ـ آمي	12ـ هيثر
3ـ كاير	13ـ كاثرين
4ـ إيميلي	14ـ كاتلين
5ـ كاتي	15ـ كايتلن
6ـ مادلين	16ـ هولي
7ـ كاتلين	17ـ آليسون
8ـ إ يما	18ـ كيتلاين
9ـ آبيغال	19ـ هننا
10ـ كارلي	20ـ كاثراين

أول عشرين اسم أعطيت للفتيات السوداوات

1ـ إماني	11ـ جادا
2ـ إيبوني	12ـ تيرا
3ـ شانيس	13ـ تيارا
4ـ آليا	14ـ كيارا
5ـ بريشاس	15ـ ياسمينة
6ـ نيا	16ـ ياسمين

7ـ ديجا
8ـ دياموند
9ـ آسيا
10ـ آليا
17ـ يازمين
18ـ جاسمين
19ـ آليكسوس
20ـ رافين

أول عشرين اسم أعطيت للذكور البيض

1ـ جيك
2ـ كونور
3ـ ويات
4ـ تانر
5ـ كودي
6ـ داستن
7ـ لوك
8ـ جاك
9ـ سكوت
10ـ لوغان
11ـ كول
12ـ لوكاس
13ـ برادلي
14ـ جكوب
15ـ غاريت
16ـ دلان
17ـ ماكسويل
18ـ هانتر
19ـ بريت
20ـ كولين

أول عشرين اسم أعطيت للذكور السود

1ـ دي شون
2ـ دي آندريه
3ـ ماركيز
4ـ دارنيل
5ـ تيريل
11ـ ديمتريوس
12ـ ريجينالد
13ـ جمال
14ـ موريس
15ـ جالن

6ـ مالك	16ـ داريوس
7ـ تريفون	17ـ خافير
8ـ تايرون	18ـ تيرانس
9ـ ويلي	19ـ آندريه
10ـ دومينيك	20ـ داريل

إذن، كيف يؤثر اسمك إن كان أبيض أم أسود؟ على مر السنين، حاولت سلسلة من «دراسات التدقيق والفحص» أن تقيس كيفية إدراك الناس للأسماء المختلفة. وفي دراسة تدقيق نمطية، أرسل الباحث نسختين متشابهتين (وغير صحيحتين) من سيرة ذاتية، تحمل الواحدة اسماً يستخدمه البيض تقليدياً، وتحمل الأخرى اسم مهاجر أو يبدو أنه من أقلية ما، إلى أرباب عمل محتملين. فحظيت السيرة الذاتية للأبيض على مقابلات عمل أكثر من سواها.

بحسب مثل هذه الدراسات، إذا أرسل دي شون وليامز وجيك وليامز سيرة ذاتية متشابهة إلى رب العمل نفسه، فإن جيك وليامز سيكون صاحب الاحتمال الأكبر لأن يتلقى جواباً. والمضمون هو أن الأسماء التي تبدو أنها لأشخاص من السود تحمل في طياتها عقوبة اقتصادية. إن مثل هذه الدراسات تثير الحفيظة لكنها محدودة جداً؛ لأنها لاتستطيع تفسير لماذا لم يتم الرد على دي شون وليامز. هل تم رفضه لأن رب العمل يميز بين الأعراق، وهو مقتنع بأن دي شون وليامز هو شخص أسود؟ أم هل تم رفضه؛ لأن الاسم دي شون يدل على شخص من عائلة ذات دخل محدود وتعليم متدن؟ إن السيرة الذاتية مجموعة من الأفكار لايعتمد عليها ـ فقد أظهرت دراسة حديثة أن أكثر من 50٪ منها تحتوي على أكاذيب ـ لذا فإن الاسم دي شون قد يكون إشارة إلى خلفية بائسة بالنسبة إلى رب العمل الذي يعتقد أن العمال من بيئة كهذه لايمكن الاعتماد عليهم.

ولاتتنبأ دراسات التدقيق المتعلقة بالسود والبيض بما يمكن أن يحدث في أثناء مقابلة العمل. ماذا لو كان رب العمل من أنصار التمييز العرقي، ولو وافق

على مقابلة شخص أسود صادف أن اسمه يشير إلى شخص أبيض ـ فهل سيكون من المحتمل أن يوظف صاحب الطلب الأسود بعد مقابلته وجهاً لوجه؟ أم ستكون المقابلة مؤلمة ومضيعة للوقت غير مشجعة لصاحب الطلب الأسود ـ أي، أنها عقوبة اقتصادية لأنه يحمل اسماً يدل على أنه أبيض؟ و بهذا المجال، ربما يدفع الشخص الأسود الذي يحمل اسماً يبدو أنه للبيض عقوبة اقتصادية في المجتمع الأسود؛ وماذا عن الفائدة التي يحتمل أن يجنيها في المجتمع الأسود حين يكون اسمه يشير إلى أنه أسود؟ ولكن دراسة التدقيق لاتستطيع قياس النتائج الحقيقية في الحياة من الاسم المفترض دي شون وليامز مقابل جيك وليامز، ولاتستطيع تقييم التأثير الواسع للاسم المميز للشخص الأسود.

ربما ينبغي على دي شون أن يغير اسمه.

يقوم الناس بفعل ذلك دائماً طبعاً. يذكر الكتبة في المحكمة المدنية في نيويورك أن عملية تغيير الأسماء كبيرة ودائمة. وإن بعض التغييرات هي لأغراض جمالية فحسب. فقد غير شخصان مؤخراً، وهما ناتالي جيريمينكو ودالتون كونلي، اسم ابنهما البالغ من العمر أربع سنوات ليصبح (يوخينغ هينو أغسطس إيسنر ألكسندر وإيزر نكلز جيريمينكوكونلي). ويغير بعض الناس الأسماء لأغراض اقتصادية: فبعد إطلاق النار على سائق تكسي في نيويورك اسمه مايكل غولدبيرغ في أوائل سنة 2004، تبين أن السيد غولدبيرغ كان بالحقيقة من طائفة السيخ ومولود في الهند، واعتقد أنه من المفيد أن يتخذ اسماً يهودياً عندما هاجر إلى نيويورك. وقد يكون قرار غولدبيرغ محيراً لبعض الناس في حلقات مهنة الاستعراضات، حيث كان من المشرف في ذلك الحين تغيير الأسماء اليهودية. فهذا ما فعله إيسور دانيلوفيتش فأصبح كيرك دوغلاس؛ وبهذه الطريقة برزت وكالة وليام موريس بسبب اسمها، وكان اسمها السابق زيلمان موسى.

والسؤال هو: هل كان من الممكن أن تحقق زيلمان موسى ما حققته لو أنها لم تصبح بالاسم الجديد، وكالة وليام موريس؟ وهل كان من الممكن أن يحقق دي

شون وليامز أفضل لو أنه أسمى نفسه جيك وليامز أو كونور وليامز؟ من المغري أن نفكر هكذا، تماماً كما أن من المغري أن نفكر بأن حمولة شاحنة من كتب الأطفال ستجعل الأطفال أكثر ذكاءً.

وعلى الرغم من أن دراسات التدقيق والفحص لايمكن استخدامها لقياس مدى أهمية الاسم، فمن الممكن استخدام معطيات دراسة كاليفورنيا.

كيف ذلك؟ لم تشمل دراسة كاليفورنيا إحصائيات حيوية عن كل طفل وحسب، لكنها شملت معلومات حول مستوى تعليم الأم ومستوى الدخل وأكثر من ذلك أهمية تاريخ ميلادها. وهذه الحقيقة الأخيرة جعلت من الممكن تعريف مئات ألوف الأمهات في كاليفورنيا اللواتي ولدن فيها، ومن ثم ربطهن بسجلات ولادتهن. والآن تبرز من هذه المعطيات قصة جديدة و قوية جداً: فمن الممكن متابعة نتيجة حياة أي امرأة بذاتها. وهذه السلسلة من المعطيات هي ما كان يحلم بها الباحثون، وهي جعل تعريف مجموعة من الأطفال الذين ولدوا في ظروف متماثلة أمراً ممكناً، ومن ثم مقارنتهم مرة أخرى بعد عشرين أو ثلاثين سنة لرؤية كيف أصبحوا. ومن بين مئات الألوف من هؤلاء النساء في معطيات كاليفورنيا، كان للعديد منهن أسماء بنات سود، ولم يكن الكثير منهن كذلك. وباستخدام التحليل الانحداري لضبط العوامل الأخرى التي قد تؤثر في مسارات الحياة، ومن ثم كان من الممكن قياس تأثير العامل الواحد ـ وفي هذه الحالة: الاسم الأول للمرأة ـ على نتائجها في التعليم والدخل والصحة.

إذن، هل يؤثر الاسم؟

تبين الدراسة، في المعدل الوسطي، أن الشخص الذي يحمل اسماً مميزاً للسود ـ سواء أكان اسم المرأة أماني أم كان اسم الرجل دي شون ـ تكون نتائج حياته أسوأ مما لو كان اسم المرأة مولي أو كان اسم الرجل جيك. لكن ذلك ليس ذنب أسمائهم. فإن ولد طفلان أسودان (جيك وليامز ودي شون وليامز) في المنطقة نفسها، وفي ظروف عائلية ذاتها، فمن المحتمل أن يعيشا حياة

اقتصادية متماثلة. ولكن إن كان الوالدان اللذان أسميا ابنهما جيك لايعيشان في المنطقة نفسها، ولم يشتركا بالظروف الاقتصادية مع الوالدين اللذين أسميا ولديهما دي شون، فلهذا السبب سيتجه الابن المسمى جيك إلى كسب مال أكثر ويحصل على تعليم أفضل من الابن المسمى دي شون. ومن المحتمل أن يكون دي شون معوقاً أكثر بسبب الدخل المحدود والتعليم المتدني، وبسبب بيئة الوالد الواحد. إن اسمه مؤشر ـ وليس سبباً ـ على ما وصل إليه. فكما أن الطفل الذي لا توجد كتب في بيته لايحتمل أن يفلح في الامتحانات، فإن طفلاً اسمه دي شون لن يفلح في الحياة.

ماذا لو أن دي شون غير اسمه إلى جيك أو كونور، هل تتحسن أحواله؟ هذا تخمين: إن أي شخص يجتهد ليغير اسمه باسم النجاح الاقتصادي ـ مثل طالب السنة الأولى في ثانوية شيكاغو الذي دخل المدرسة بواسطة القرعة ـ فهو على الأقل ذو دافع قوي، ويحتمل أن يكون الدافع مؤشراً على النجاح أقوى من الاسم.

وتماماً كما أجابت الدراسة حول الطفولة المبكرة (ECLS) بشأن الوالدية، وذهبت إلى أبعد من الفجوة ما بين السود والبيض، فإن معطيات الأسماء في كاليفورنيا جاءت بقصص كثيرة، بالإضافة إلى تلك القصة حول الأسماء المميزة للسود. تقول المعطيات لنا كيف يرى الآباء أنفسهم، والأكثر أهمية، ماهي توقعاتهم لأطفالهم؟.

ونبدأ بهذا السؤال: من أين يأتي الاسم، على كل حال؟ ليس المقصود المصدر الحقيقي للاسم، فهذا واضح تماماً: فهناك الكتاب المقدس، ومجموعة ضخمة من الأسماء التقليدية الإنكليزية والألمانية والإيطالية والفرنسية، وهناك أسماء الأمراء والأسماء الهيبية، والأسماء الدالة على الحنين إلى الماضي وأسماء الأماكن. وتوجد بصورة متزايدة أسماء الشعارات (مثل ليكسوس، وآرماني، وباكاردي وتمبرلاند) وما يمكن تسميتها بالأسماء الطامحة. وتبين معطيات كاليفورنيا أن ثمانية يحملون اسم هارفارد قد ولدوا في التسعينيات (جميعهم من

السود)، وخمسة عشر يحملون اسم ييلز (جميعهم من البيض)، وثمانية عشر باسم برنستون (جميعهم من السود). لم يكن بينهم أطباء، ولكن كان يوجد ثلاثة محامين (جميعهم من السود)، وتسعة قضاة (ثمانية منهم من البيض)، وثلاثة أعضاء في مجلس الشيوخ، ورئيسان للجمهورية (كلاهما من السود). ومن ثم كان هناك الأسماء المبتكرة. فبينما كان رولاند ج فراير الابن يناقش موضوع اسمه في الإذاعة، تلقى اتصالاً هاتفياً من امرأة سوداء منزعجة من الاسم الذي أعطته لابنة أختها الوليدة. وكان الاسم يلفظ (شوه تيد) ولكنه يكتب بالحقيقة (شيت هيد). أو فكر في الولدين التوءمين (أرانجيلو) و(ليمونجيلو) وهما من السود أيضاً وقد عزز والدهما اختيارهما بالتأكيد على أن لفظهما هو (أ ـ ران ـ جيلو) و (لي ـ مون ـ جيلو).

ولكن كان على هذه الأسماء (أرانجيلو ـ وليمونجيلو ـ وشيت هيد) أن تدرج بين الناس، لكن أسماء أخرى قد درجت فعلاً. فكيف ينتقل الاسم بين الناس، ولماذا؟ هل الأمر مجرد وقت؟ أم أن هناك تفسيراً آخر؟ نعرف جميعاً أن الاسم يرتفع ويهبط ثم يرتفع ـ لاحظ عودة الأسماء (صوفي و ماكس) من الانقراض تقريباً، ولكن هل هناك صيغة لهذه التحركات يمكن وصفها؟

الجواب موجود في معطيات كاليفورنيا، والجواب هو: نعم.

إن من بين أكثر الكشوف أهمية في المعطيات هي علاقة الترابط ما بين اسم الطفل والوضع الاجتماعي والاقتصادي للوالدين. قارن أكثر أسماء الإناث شيوعاً في بيوت البيض من ذوي الدخل المتوسط مع تلك في بيوت البيض من ذوي الدخل المحدود. (هذه القوائم والتي ستتبعها تشمل معطيات من التسعينيات فقط، للتأكيد على عينة واسعة لاتزال موجودة أيضاً).

أكثر أسماء البنات شيوعاً بين البيض في بيوت ذات دخل متوسط

1ـ سارة	2ـ آماندا	3ـ نيكول	4ـ جينيفر
5ـ إميلي	6ـ ميغان	7ـ تايلور	8ـ ألكساندرا

9ـ جيسيكا	10ـ سامانثا	11ـ إليزابيث	12ـ بريتاني
13ـ لورين	14ـ حنا	15ـ كاثرين	16ـ دانيال
17ـ آشلي	18ـ راشيل	19ـ ماديسون	20ـ ريبيكا

أكثر أسماء البنات شيوعاً بين البيض في بيوت ذات دخل محدود

1ـ آشلي	6ـ سارة	11ـ إيبلي	16ـ ستيفاني
2ـ جيسيكا	7ـ كيالا	12ـ نيكول	17ـ جينيفر
3ـ آماندا	8ـ آمبر	13ـ إليزابيث	18ـ حنا
4ـ سامانثا	9ـ ميغان	14ـ هيثر	19ـ كورتني
5ـ بريتاني	10ـ تايلور	15ـ آليا	20ـ ريبيكا

هناك تقارب كبير طبعاً، ولكن تذكر أن هذه أكثر الأسماء شيوعاً من سواها، ففكر بحجم المعطيات. إن الفرق ما بين مراكز التتابع في هذه القوائم قد يمثل بضع مئات من الأطفال، بل وقد يمثل آلاف الأطفال. لذا إن كانت بريتاني هي رقم ٥ في قائمة ذوي الدخل المحدود، ورقم 18 في قائمة ذوي الدخل المتوسط، يمكنك أن تتأكد من أن بريتاني اسم مقرر من ذوي الدخل المحدود. ولعل أمثلة أخرى أكثر وضوحاً. خمسة أسماء من كل قسم لاتظهر أبداً في أول عشرين اسماً من أسماء القسم الآخر. وهنا خمسة أسماء لبنات بيضاوات من مقدمة البيوت من الجانب الأعلى وخمسة من مقدمة البيوت من الجانب الأدنى في ترتيب تباينهم النسبي مع قسم آخر.

أكثر أسماء البنات البيض شيوعاً في البيوت من الجانب الأعلى

1ـ ألكساندرا 2ـ لورين 3ـ كاثرين 4ـ ماديسون 5ـ راشيل

أكثر أسماء البنات البيض شيوعاً في البيوت من الجانب الأدنى

1ـ آمبر 2ـ هيثر 3ـ كيالا 4ـ ستيفاني 5ـ آليسا

وبالنسبة للأطفال الذكور:

أكثر أسماء الأولاد البيض شيوعاً في البيوت من الجانب الأعلى

1ـ بنجامين 2ـ صاموئيل 3ـ جونلثان 4ـ ألكسندر 5ـ آندرو

أكثر أسماء الأولاد البيض شيوعاً في البيوت من الجانب الأدنى

1ـ كودي 2ـ براندون 3ـ أنطوني 4ـ جوستن 5ـ روبيرت

وباعتبار العلاقة ما بين الدخل والأسماء، وبفرض الحقيقة بأن الدخل والتعليم عاملان مترابطان بصورة قوية، ليس من المدهش أن نجد رابطة قوية مماثلة ما بين مستوى تعليم الآباء والأسماء التي يعطونها لأطفالهم. ومرة أخرى، بعد أن نسحب من أكوام أكثر الأسماء شيوعاً بين الأطفال البيض، نجد أن قمة ما نحصل عليه من الآباء ذوي التعليم العالي مقابل الآباء ذوي التعليم المتدني:

أكثر أسماء البنات البيض شيوعاً للآباء من ذوي التعليم العالي

1ـ كاثرين 2ـ إيما 3ـ ألكساندرا 4ـ جوليا 5ـ راشيل

أكثر أسماء البنات البيض شيوعاً للآباء من ذوي التعليم المتدني

1ـ كيلا 2ـ آمبر 3ـ هيثر 4ـ بريتاني 5ـ برينى

أكثر أسماء الذكور البيض شيوعاً للآباء من ذوي التعليم العالي

1ـ بنجامين 2ـ صاموئيل 3ـ ألكسندر 4ـ جون 5ـ وليام

أكثر أسماء الذكور البيض شيوعاً للآباء من ذوي التعليم المتدني

1ـ كودي 2ـ ترافيس 3ـ براندون 4ـ جاستن 5ـ تايلور

ويظهر التأثير بصورة أكبر عندما تتسع العينة إلى ما بعد أكثر الأسماء شيوعاً. وبعد أن نسحب من قاعدة بيانات كاليفورنيا الكاملة، يتبين أن هذه الأسماء تعود إلى أقل الآباء البيض تعليماً.

الأسماء العشرون للبنات البيض التي تظهر الآباء الأقل تعليماً

(العدد الوسطي لتعليم الأم بين القوسين)

1ـ إنجل (11.38)	11ـ ياسمين (11.94)
2ـ هيفين (11.46)	12ـ شيان (11.96)
3ـ ميستي (11.61)	13ـ بريتاني (12.05)
4ـ ديستني (11.66)	14ـ مرسيدس (12.06)
5ـ بريندا (11.71)	15ـ تيفاني (12.08)
6ـ تاباسا (11.81)	16ـ آشلي (12.11)
7ـ بوبي (11.87)	17ـ تونيا (12.13)
8ـ براندي (11.89)	18ـ كريستال (12.15)
9ـ ديستيني (11.91)	19ـ برانبيي (12.16)
10ـ سندي (11.92)	20ـ براند (12.17)

فإن كنت تحملين اسم (سندي أو برندا) أو كانت امرأة أخرى ممن تحبين، تحمل أحد هذه الأسماء وكانت في الأربعين من العمر، وتشعر كما تشعرين بأن هذه الأسماء لم تكن تعني سابقاً أن العائلة ذات تعليم منخفض، فأنتما على حق. فقد تغيرت هذه الأسماء كما تغير غيرها تغيراً كبيراً وسريعاً مؤخراً. إن بعض الأسماء الأخرى للعائلات ذات الدخل المنخفض واضح أن تهجيتها خطأ، سواء عن قصد أم عن غير قصد. إن التهجية الخاطئة للأسماء القياسية ـ مثل تابيثا، شيين ـ تيفاني ـ بريتاني وياسمين ـ تبين أيضاً مستوى التعليم المتدني. ولكن التهجية المختلفة لاسم واحد حتى يمكن أن تكشف تبايناً قوياً.

عشرة أشكال للاسم «ياسمين» مرتبة ترتيباً تصاعدياً

بحسب سنوات تعليم الأم

(متوسط سنوات تعليم الأم بين قوسين)

1- Jazmyne (12.08)	2 - Jazmine (11.94)
4 - Jazzmine (12.16)	3 - Jazzmin (12.14)
6 - Jasmina (12.50)	5 - Jasmyne (12.18)
8 - Jasmine (12.88)	7 - Jazmyn (12.77)
10 - Jasmyn (13.23)	9 - Jasmin (13.12)

وهذه قائمة بأسماء الذكور في عائلات ذات تعليم متدن. وتشمل التهجية الخاطئة الأسماء (مايكل و تايلور)، ولكن الأكثر شيوعاً هو الاسم المصغر على أنه اسم علم.

الأسماء العشرون للذكور البيض،

وتبين هذه القائمة العائلات ذات التعليم المتدني

(التكرار 100 مرة كحد أدنى)

(ومتوسط سنوات تعليم الأم بين قوسين)

1ـ ريكي (11.55)	11ـ تومي (11.89)
2ـ جوي (11.65)	12ـ توني (11.96)
3ـ جيسي (11.66)	13ـ مايكل (11.98)
4ـ جيمي (11.66)	14ـ روني (12.03)
5ـ بيلي (11.69)	15ـ راندي (12.07)
6ـ بوبي (11.74)	16ـ جيري (12.08)
7ـ جوني (11.75)	17ـ تايلور (12.14)
8ـ لاري (11.80)	18ـ تيري (12.15)
9ـ إدغار (11.81)	19ـ داني (12.17)
10ـ ستيف (11.84)	20ـ هارلي (12.22)

والآن بالنسبة للأسماء التي تبين المستوى التعليمي الأعلى للآباء. فليس بين هذه الأسماء أشياء مشتركة من الناحية الإملائية أو الجمالية مع الأسماء من العائلات ذات التعليم المتدني. فأسماء البنات هي في معظم الأحوال مختلفة مع وجود نسبة لا بأس بها من اللمسات الأدبية أو الفنية. وهذا تحذير للآباء الذين يبحثون عن أسماء ذكية: و تذكروا أن مثل هذا الاسم لن يجعل من طفلك ذكياً؛ ولكنه سيعطيه الاسم ذاته مثل الأطفال الأذكياء الآخرين على الأقل لمدة ما. (من أجل قائمة أسماء أطول وأكثر تنوعاً، انظر الصفحة 227).

قائمة الأسماء العشرين للبنات البيض

وتبين بصورة أفضل الآباء ذوي التعليم العالي ❖

(سنوات تعليم الأم بين قوسين)

1ـ لوسيان	(16.60)	11ـ روتيم	(16.08)
2ـ ماري كلير	(16.50)	12ـ أونا	(16.00)
3ـ غلينيس	(16.40)	13ـ آتارا	(16.00)
4ـ آدير	(16.36)	14ـ ليندين	(15.94)
5ـ ميرا	(16.27)	15ـ ويفرلي	(15.93)
6ـ بياتريكس	(16.26)	16ـ زوفيا	(15.88)
7ـ كلامينتاين	(16.23)	17ـ باسكال	(15.82)
8ـ فيليبا	(16.21)	18ـ إليانور	(15.80)
9ـ آفيفا	(16.18)	19ـ إليكا	(15.80)
10ـ فلانري	(16.10)	20ـ نيكا	(15.77)

❖ التكرار: 10 كحد أدنى

والآن بالنسبة لأسماء الذكور التي تظهر هذه الأيام في العائلات ذات التعليم العالي. وهذه القائمة مثقلة بصورة خاصة بالتقليدية العبرية والإيرلندية.

الأسماء العشرون للذكور البيض

وتبين بصورة أفضل الآباء ذوي التعليم العالي ❖

(سنوات تعليم الأم بين القوسين)

1ـ دوف (16.50)	11ـ فينيغان (16.13)
2ـ آكيفا (16.42)	12ـ ملك غريغر (16.10)
3ـ ساندر (16.29)	13ـ فوريان (15.94)
4ـ يانيك (16.20)	14ـ زيف (15.92)
5ـ ساشا (16.18)	15ـ بيكيت (15.91)
6ـ غيلوم (16.17)	16ـ كيا (15.90)
7ـ إيلون (16.16)	17ـ آشكون (15.84)
8ـ آنسيل (16.14)	18ـ هاربر (15.83)
9ـ يـونـاه (16.14)	19ـ سامنر (15.77)
10ـ تور (16.13)	20ـ كالدر (15.75)

❖ التكرار 10 مرات كحد أدنى

إن كان عدد كبير من الأسماء المذكورة أعلاه غير مألوفة لديك، فلا تشعر بأي سوء. فحتى أسماء الأولاد التي كانت على الدوام أكثر ندرة من أسماء البنات تنتشر انتشاراً واسعاً. وهذا يعني أن الأسماء المعروفة اليوم لم تكن مألوفة كما هي الآن. فكر في الأسماء العشرة المألوفة أكثر من غيرها والتي سمي بها الأطفال السود في كاليفورنيا في سنة 1990 ومن ثم في سنة 2000. إن العشرة

الأوائل في سنة 1990 تشمل 3375 مولوداً (أي 18.7٪ من مواليد تلك السنة)، بينما شملت العشرة الأوائل في سنة 2000 فقط 2115 طفلاً (أي 14.6٪ من مواليد تلك السنة).

أشهر أسماء الذكور من السود

(عدد مرات تكرارها بين القوسين)

سنة 1990		سنة 2000	
1ـ مايكل	(532)	1ـ إيسايا	(308)
2ـ كريستوفر	(531)	2ـ جوردان	(267)
3ـ أنطوني	(395)	3ـ إليجا	(262)
4ـ براندون	(323)	4ـ مايكل	(235)
5ـ جيمس	(303)	5ـ جوشوا	(218)
6ـ جوشوا	(301)	6ـ أنطوني	(208)
7ـ روبرت	(276)	7ـ كريستوفر	(169)
8ـ ديفيد	(243)	8ـ جالين	(159)
9ـ كيفن	(240)	9ـ براندون	(148)
10ـ جاستن	(231)	10ـ جاستن	(141)

في مدة عشر سنوات، أصبح أكثر الأسماء شهرة بين الأطفال السود (تكرر اسم مايكل 532 مرة) أقل شهرة (تكرر اسم إيسايا 308 مرات). وهكذا أصبح الآباء أكثر تنوعاً بالنسبة للأسماء. ولكن هناك تغيراً آخر في هذه القوائم تجدر ملاحظته: المعدل الوسطي متغير بسرعة. لاحظ أن 4 أسماء في قمة أسماء سنة 1990 (جيمس، وروبرت، وديفيد وكيفين) قد هبطت من قمة الأسماء العشرة الأوائل في سنة 2000. ولكن الأسماء التي أعيدت في سنة 2000 لم تكن في أسفل القائمة. وظهرت أسماء جديدة ـ إيسايا، وجوردان، وإيليجا ـ وكانت في

الواقع تحت الرقم 1 و 2 و 3. والمثال الجذري عن السرعة التي يدخل الاسم بالاستعمال ويخرج منها. فكر في الأسماء الشائعة التي أعطيت للبنات البيضاوات في كاليفورنيا في سنة 1990 ومن ثم في سنة 2000.

أشهر أسماء البنات البيض

1990	2000
1ـ سوزان	1ـ إيميلي
2ـ ليزا	2ـ حنا
3ـ كاترين	3ـ ماديسون
4ـ ماري	4ـ سارة
5ـ سينثيا	5ـ سامنثا
6ـ ديبورا	6ـ لورين
7ـ ليندا	7ـ آشلي
8ـ باتريشيا	8ـ إيما
9ـ ديبرا	9ـ تايلور
10ـ ساندرا	10ـ ميغان

لم يبق اسم واحد من سنة 1990 في قائمة الأسماء العشرة الأوائل. ولكنك تقول: إن من الصعب الإبقاء على الشهرة لمدة أربعين سنة. إذن؛ ما قولك بمقارنة الأسماء المشهورة اليوم بالأسماء العشرة الأوائل قبل عشرين سنة فقط؟

أكثر أسماء البنات البيض شهرة

سنة 1980	سنة 2000
1ـ جينيفر	1ـ إيميلي
2ـ سارة	2ـ حنا

3ـ ميليا	3ـ ماديسون
4ـ جيسيكا	4ـ سارة
5ـ كريستينا	5ـ سامنثا
6ـ آماندا	6ـ لورين
7ـ نيكول	7ـ آشلي
8ـ ميشيل	8ـ إيما
9ـ هيثر	9ـ تايلور
10ـآمبر	10ـ ميغان

لقد بقي اسم واحد فقط. فمن أين أتت أسماء إيميلي وإيما ولورين؟ وبحق السماء، من أين اسم ماديسون؟ من السهل أن ترى أن تلك الأسماء الجديدة أصبحت مشهورة بصورة سريعة ـ ولكن لماذا؟

لنلق نظرة أخرى على قائمتين سابقتين. هنا أشهر الأسماء التي سميت بها المولودات في سنة 1990 بين العائلات ذات الدخل المحدود، والعائلات ذات الدخل المتوسط أو العالي.

أشهر أسماء البنات البيضاوات في قمة قائمة سنوات التسعينيات

1ـ ألكسندرا 2ـ لورين 3ـ كاثرين 4ـ ماديسون 5ـ راشيل

أشهر أسماء البنات البيضاوات في أسفل قائمة سنوات التسعينيات

1ـ آمبر 2ـ هيثر 3ـ كيلا 4ـ ستيفاني 5ـ آليسا

هل لاحظت شيئاً؟ قد ترغب في مقارنة هذه الأسماء مع أشهر أسماء البنات البيضاوات في القائمة في الصفحة 217 التي تشمل الأسماء العشرة الأوائل من كل الأسماء من سنة 1980 حتى سنة 2000. لورين وماديسون من أكثر الأسماء شهرة في قمة قائمة سنوات التسعينيات، وكانتا في قمة العشرة الأوائل لسنة

2000. بينما كان الاسمان آمبر وهيثر من أشهر الأسماء من سنة 1980، وهما الآن بين أسماء أسفل القائمة.

توجد صيغة واحدة عاملة: عندما ينجح اسم بين أصحاب الدخل العالي وذوي التعليم العالي، فإن الاسم يبدأ بشق طريقه على السلم الاجتماعي والاقتصادي نحو الأسفل. فقد بدأ اسم آمبر وهيثر كأسماء في قمة القائمة، وكذلك كان اسم ستيفاني وبريتاني. ومقابل كل مولودة في قمة القائمة تمت تسميتها ستيفاني أو بريتاني تمت تسمية خمس بنات من ذوي الدخل المحدود بهذه الأسماء بعد عشر سنوات.

إذن؛ أين تذهب العائلات التي في أسفل القائمة للبحث عن اسم؟ يعتقد بعضهم أن التسمية إنما يقودها المشهورون. لكن المشهورين بالواقع ذوو تأثير ضعيف في تسمية المواليد. فمنذ سنة 2000 باعت نجمة البوب مادونا 130 مليون أسطوانة في جميع أنحاء العالم، ولكن لم تسبب أكثر من عشر تسميات تقلدها ــ في كاليفورنيا على الأقل ــ وتطلب صنع فهرس رئيس لأسماء أربعة آلاف من البنات لأخذ قائمة أسماء البنات الموجودة على الصفحة 203. أو إذا قمت بدراسة كل هذه الأسماء ــ بريتاني، بريطاني، بيريناني و بريتنيز... إلخ التي تواجهها في هذه الأيام، فقد تفكر في بريتاني سبيرز. لكنها بالواقع عرض من الأعراض وليست السبب في تفجر الأسماء بريتاني وبريطاني وبريتانيز... إلخ. ومع طريقة كتابة الاسم الشهيرة، بريتاني الموجود في الرقم 18 بين عائلات الجانب الأعلى، وفي الرقم 5 من بين عائلات الجانب الأسفل، فإنه بالتأكيد يقترب من تاريخ سحبه من الاستعمال. وقبل عقود من الزمن، كانت شيرلي تمبل عرضاً بصورة مماثلة لانتشار اسم شيرلي مع أن الناس يتذكرونها على أنها كانت السبب. (يجب أن نلاحظ أيضاً أن أسماء كثيرة للبنات مثل شيرلي وكارول وليسلي و هيلاري ورينيه وستاسي بدأت أول ما بدأت باعتبارها أسماءً للذكور، ثم أصبحت أسماء للبنات، أما أسماء البنات فلم تنتقل لتصبح أسماء للذكور).

إذن؛ ليس الناس المشهورون هم من يحركون لعبة الأسماء هذه. إنها العائلة التي تسكن قريباً، وذات البيت الكبير والسيارة الحديثة. إنها العائلات التي كانت أول من أطلقت اسم آمبر أو هيثر على بناتها، وتسميهن الآن لورين أو ماديسون. إنها العائلات التي كانت تسمي أبناءها جاستن أو براندون وتسميهم الآن ألكسندر أو بنجامين. لايرغب الآباء في أخذ الاسم من شخص قريب جداً ـ مثل أفراد العائلة أو أصدقاء قريبين ـ لكن عدداً من الآباء يحبون صوت الأسماء التي تبدو «ناجحة» سواء أدركوا ذلك أم لم يدركوه.

ولكن عندما تتبنى العامة اسماً من الجانب الأعلى من القائمة، تخلى عنه آباء الجانب الأعلى من القائمة. وفي النهاية، تعتبر شائعة جداً، بحيث لا يريدها الآباء من الجانب الأسفل من القائمة، فتكون قد سقطت سقوطاً كاملاً. ويبدأ الآباء من الجانب الأدنى من القائمة بالتفتيش عن الاسم الآتي الذي أدخله آباء الجانب الأعلى من القائمة.

وهكذا فالمضمون واضح: يجب ألا يتوقع آباء كل الفتيات اللواتي يحملن أسماء مثل ألكساندرا ولورين و كاثرين وماديسون وراشيل أن تدوم هذه الأسماء مدة أطول. فهذه الأسماء هي بطريقها للاستعمال الكبير. وهنا من أين سيأتي آباء الجانب الأعلى من القائمة بأسماء جديدة؟

قد لايكون من المفاجىء أن تجدها بين أسماء أذكى البنات والأولاد في كاليفورنيا الموجودة على الصفحة 214 و215 والتي لا تزال غير واضحة. ويفترض أن بعضها ـ أوونا وغلينيس وفلوريان وكيا ـ يجب أن يبقى غامضاً. ويمكن تخمين الشيء ذاته بالنسبة للأسماء العبرية (روتيم وزوفيا وأكيفا وزيف)، مع أن الكثير من معظم الأسماء الرئيسة (مثل ديفيد وجوناثان وصاموئيل وبنجامين وراشيل وحنا وسارة وريبيكا) هي طبعاً أسماء عبرية توراتية. وقد يكون اسم آفيف هو الاسم العبري الوحيد الذي يحتمل أن ينتشر: فهو سهل اللفظ وجميل ومفعم بالحيوية ومرن بصورة مناسبة.

وبعد سحب عينة من قاعدتي بيانات توصلنا إلى عينة أسماء من الجانب الأعلى للقائمة. من غير المحتمل أن بعضها، كما يبدو، يمكن أن يكون حتماً من الأسماء الرئيسة في الغد. وقبل أن تسخر، اسأل نفسك هذا السؤال: هل يبدو أي منها أكثر سخفاً مما كان يبدو اسم ماديسون قبل عشر سنوات؟

أشهر أسماء البنات في سنة 2015

آنيكا	آلينور	إيزابيل	مايا
آنسلي	إيلا	كيث	فيليبا
آفا	إيما	لارا	فويبا
آفري	فيونا	ليندن	كوين
آفيفا	فلاناري	مايف	صوفي
كلامينتاين	غريس	ماري كلير	ويفرلي

أشهر أسماء الذكور في سنة 2015

آيدان	بيكيت	هاربر	ماكسميليان
آلدو	بينيت	جاكسون	ماك غريغور
أندرسون	كارتر	جوهان	ريغان
آنسيل	كوبر	كينون	ساندر
آشير	فينيغان	ليام	سومنر ويل

من الواضح أن هناك مجموعة مختلفة من الدوافع التي تعمل عندما يفكر الوالدان في اسم لطفلتهما. فقد يريدان شيئاً تقليدياً، أو شيئاً بوهيمياً أو شيئاً فريداً أو شيئاً حديثاً تماماً. وقد يكون من المبالغة الإشارة إلى أن جميع الآباء يبحثون ـ سواء بصورة واعية أم غير واعية ـ عن اسم «ذكي» أو عن اسم من «الجانب الأعلى من القائمة». لكنهم جميعاً يحاولون أن يشيروا إلى شيء ما عن طريق الاسم، سواء أكان الاسم «فائز» أم «خاسر»، «ماديسون «أم «آمبر»، «شيت

هيد» أم «ساندر»، «ديشون» أم «جيك». إن ما تشير إليه معطيات أسماء كاليفورنيا هو أن عدداً كبيراً من الآباء يستخدمون الاسم للإشارة إلى توقعاتهم حول كيف سيكون أولادهم. وليس من المحتمل أن يكون الاسم تمييزاً سطحياً. لكن الآباء يستطيعون على الأقل أن يشعروا بصورة مفضلة أنهم يبذلون قصارى جهدهم تماماً منذ البداية.